PROPHETIC
REVELATION

خطيّة آدم

... ماذا فعل ؟

توجد خطيّة
للموْت ...
وتوجد خطيّة
ليست للموْت

خطيّة آدم

ما كانت خطيّة آدم ؟ ماذا فعل ؟

هذه هي كلمات الرسول بولس كما هي مدوّنة في كتاب رومية ٥: ١٢- ١٧:

12 مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ **دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ** إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.

13 فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ.

14 لكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذلِكَ عَلَى الَّذِينَ **لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي.**

15 وَلكِنْ **لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ**. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ إلوهيم، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ!

16 وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ.

17 لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

لاحظوا كيف أنّ بولس، من خلال إعلانه عن تعدّي آدم ، قال: **بأنَّ آدم هو مثال المسيح الآتي** . ولكنّ التباين يبدو واضحاً، إذْ كيف يمكن أن يكون آدم مثال المسيح يسوع عندما جلب الموت، في حين أنّ يسوع منحَ الحياة ؟ لكي نفهم هذا الغموض الذي فَهِمَهُ بولس، نحن بحاجة أولاً، إلى فهم الخطيّة - ما هي ؟

ما هي الخطيّة ؟

يعرّف المعجم "الخطية" ب : " انتهاك قانون ديني أو أخلاقي، خاصة عندما يكون متَعَمَّداً. حالة غضب من إلوهيم كنتيجة لكسر قانونه ". غير أنّه يوجد في الكتاب المقدس عدة كلمات (في العبرية واليونانية) التي تترجم بمعنى "الخطيئة".

في العهد القديم، هناك ثلاث كلمات في العبرية تُترجم بمعنى"الخطيئة":

- **"بيشا" (Pesha)** ، ثورة (وطنية أو أخلاقية أو دينية): - التمرّد، الخطيئة، **المعصية**، التجاوز.
- **"آفون" (Avon)** ، فساد ، الشّر (الأخلاقي): - خطأ، **إثم**، الأذى، العقاب (من الإثم)، الخطيئة .
- **"شاتّا" (Chattah)** ، **عدم إصابة الهدف**، وبالتالي **إرتكاب الخطيئة** (كنتيجة). الإنسحاب ، نقص، التكفير عن، التوبة، القيادة إلى الضلال، إدانة: - تحمل اللّوم، تطهير، إرتكاب (الخطيئة)، عن طريق الخطأ، الضرر الذي ألحقه، خسارة، تضييع، (فعل) الإساءة (أو المسيء)، عرض للخطيئة، تطهير، طهّر (نفسه)، المصالحة، (تسبّب،فعل) الخطيئة (الخاطئ،الإثم)، التعدّي.

كل واحدة من الكلمات الثلاث هذه، تصف "الخطيئة" ولكن هنالك بعض الاختلافات. لاحظوا الفرق بين الإثم والمعصية والخطيئة.

مزمور٣٢:٥ أعترف لك **بخطيتي** (chatta'ah "شاتّا") ولا أكتم **إثمي**(avon "آفون") . قلت: أعترف للرب **بذنبي** ('pesha"بيشا")، وأنت رفعت **أثام** (avon "آفون") خطيتي(chatta'ah "شاتّا") سلاه

خروج ٣٤:٧ حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ **الإِثْمِ** (avon "آفون") وَ**الْمَعْصِيَةِ** ('pesha"بيشا") وَ**الْخَطِيَّةِ**(chatta'ah"شاتّا"). وَلكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. مُفْتَقِدٌ **إِثْمَ** (avon "آفون") الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ، وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ، فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ".

الخطية هي بكل بساطة **"عدم إصابة الهدف"**. لنأخذ رامي السّهام مثلاً. يصوّب الرامي سهمه بواسطة قوسه إلى قلب الهدف . يطلق الرامي سهمه ويخطئ الهدف .

لقد أخطأ (chatta'ah"شاتّا") - **لأنّه لم يُصِب الهدف** . لذا عندما نخطئ بمعرفة قصد إلوهيم (أي الهدف)، حينئذٍ، نرتكب الخطيئة.

"آفون"(Avon) التي تُتَرجم بمعنى "الخطيئة" والتي تعني **الإثم،** إلتواء وفسوق، هي أسوأ من **"عدم إصابة الهدف"** (chattah"شاتّا").

"بيشا" (Pesha) التي تُتَرجم بمعنى "الخطيئة"، وتعني **المعصية،** التمرّد والثورة هي أسوأ من**"عدم إصابة الهدف"** (chattah"شاتّا").

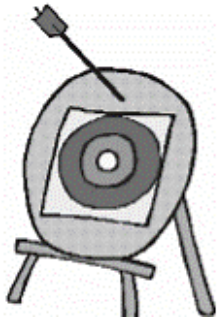

كما أنّ جميع الكلاب هي حيوانات، ولكن الحيوانات، ليست جميعها كلاباً، فإن كلّ "إثمٍ" و"تعدٍ" هي خطايا ولا تصيب الهدف، ولكن **ليست كل خطيئة (أي عدم إصابة الهدف) هي معادلة للإثم والتعدي.**

في العهد الجديد، هناك كلمتان باليونانية تظهران الفرق الواضح بين التعدي والإثم:

- **"هامرتانو"، (hamartano, ham-artan'-o)**

أي **عدم إصابة الهدف** (عدم مشاركة الجائزة)، **أن تخطئ** - من أجل أخطائك، أن تُهين، الخطية ، التجاوز.

- **"آنوميا"، (anomia, an-om-ee'-ah)**

أي الغير قانونية، إنتهاك القانون، شرّ: - إثم ، **التعدّي على القانون،** ظلم .

١ يوحنا ٣:٤ كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ **الْخَطِيَّةَ** ("هامرتيا"hamartia) يَفْعَلُ **التَّعَدِّيَ** ("آنوميا" anomia) أَيْضًا. وَ**الْخَطِيَّةُ** ("هامرتيا"hamartia) هِيَ **التَّعَدِّي** ("آنوميا" anomia).

متى ٧ : ٢٣ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي **الإِثْمِ!** ("آنوميا" anomia)

هنالك كلمة يونانية شبيهة ل **"آنوميا"(anomia)** وهي **"أديكيا" (adikia)**: الظلم (النوعية، وبالتّالي الفعل) إلتواء أخلاقي (في الشخصية، في الحياة أو في الأعمال): -**إثم،** ظالم، ظلم، خطأ.

لوقا ١٣:٢٧ فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لاَ أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي **الظُّلْمِ**("أديكيا"adikia)!

١ كورنثوس ٦:١٣ وَلاَ تَفْرَحُ **بِالإِثْمِ** ("أديكيا"adikia) بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ
٢ تيموثاوس ١٩:٢ وَلكِنَّ أَسَاسَ إلوهيم الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَتَ، إِذْ لَهُ هذَا الْخَتْمُ: «يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ». وَ«لْيَتَجَنَّبِ **الإِثْمَ** ("أديكيا"adikia) كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ».

انّ التعدي هو ليس أمر نقوم به، بل، ما نفكر به. إذا تفوّهت بكذبة، فلقد تعديت على الناموس. إنها خطية، إنها التعدي. إذا رفضت أن تفعل ما هو صحيح في عيني إلوهيم، حتى لو لم تتعدَ على "الناموس"، فالأمر، لا يزال يعتبر تعدًّ . إن قمت بما هو ليس من ضمن مشيئة إلوهيم، تكون قد ارتكبتَ خطيئة عن قصد، إنها التّعدي. نحن بحاجة للسيطرة على مزاجنا وعلى شراهتنا إرضاءً لأجسادنا، وحتى فيما خصّ إستهلاك المواد الغذائية والمشروبات، والكلمات التي ننطق بها. علينا إخضاع كل فكرة تحت السيطرة.

أمثال٢٣:٧ لأَنَّهُ كَمَا شَعَرَ فِي نَفْسِهِ هكَذَا هُوَ. يَقُولُ لَكَ: «كُلْ وَاشْرَبْ» وَقَلْبُهُ لَيْسَ مَعَكَ.
مرقس ٧:٢١ لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً، فِسْقٌ، قَتْلٌ،

متى ٥:٢٧-٢٨ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ.
وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.

يعقوب ٤:١٧ فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلاَ يَعْمَلُ، فَذلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ.

تثنية ١٨:٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

مزامير ١٩:١٣ أيضا من المتكبرين احفظ عبدك فلا يتسلطوا علي. حينئذ أكون كاملا وأتبرأ من ذنب عظيم

إجابة خاطئة

رومية ١٤:١٤و٢٣ إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ، إِلاَّ مَنْ يَحْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا، فَلَهُ هُوَ نَجِسٌ...وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ.

عندما يتعرف المؤمن على حقيقة إلوهيم وفكرة الإيمان البسيطة ويشكّ بها، فلقد ارتكب خطيئة وفشل في معرفة الحق.

عبرانيين ١١:٦ و لكن بدون ايمان لا يمكن ارضاؤه لانه يجب ان الذي ياتي الى إلوهيم يؤمن بانه موجود و انه يجازي الذين يطلبونه

انّ كلمة خطية هي المصطلح العام لتلك الأعمال الخاطئة كمَثل الرامي الذي يوجّه سهامه نحو الهدف ويخطئ في إصابته.

الخطية تغطي جميع الأفعال الخاطئة على أنواعها.

رومية ٣:٢٣ إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ إلوهيم،

١يوحنا ٥:١٧ كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ ...

١يوحنا ٣:٤ كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي.

المعاثر

الربّ يكره المعاثر .

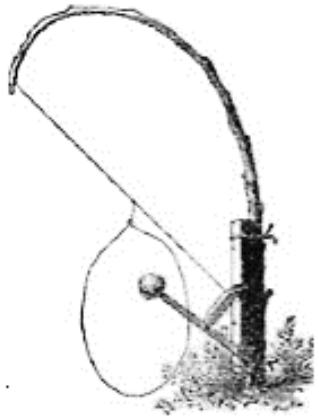

متى ١٣:٤١-٤٢ يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ **الْمَعَاثِرِ** ("سكاندلون" skandalon) وَفَاعِلِي **الإِثْمِ** ("آنوميا" anomia ، التعدي على الناموس) ،

وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ.

- **"سكاندلون"(skandalon, skan'-dal-on)** ،

أي فضيحة ، العصا الفخ (الشّتلة المُنحنية) ، بمعنى الكمين،أحبولة،الشَّرْك (بالمعنى المجازي: سبب الإستياء أو الخطية): - فرصة للسّقوط (بسبب التعثر)، إساءة، الأمور التي تعثر، **المعاثر** ، العَقبات.

"سكاندلون"(skandalon, skan'-dal-on) هي كلمة قريبة من كلمة، **الإثم** . عندما طلب إبراهيم من سارة أن تكذب، فهو، لم يتسبّب بالأذى وحسْب، انّما قام بالخداع أيضاً، وسَواءً بطريقة مُتَعَمَّدَة أم لا، فهو قد نصب فخّا أو مِصيدةً، بانتظار أن يصطاد ضحيةً بريئةً. نعم، عندما يلوي أحدهم الناموس، فانّه، لا يضلّ نفسه وحسْب، انّما الآخرين أيضاً. إنها حجر عثرة وعقبة تجعل المرء يسقط.

متى ٢٣:٢٨ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ **رِيَاءً**("هوبوكريزيس" hupokrisis) **وَإِثْمًا [التّعدي]**("آنوميا" anomia).

"هوبوكريزيس"(hupokrisis hoop-ok'-ree-sis,) ، هو لعب دور المخادع، التمويه؛ وهذا يعني (بالمعنى المجازي)، خداع ("منافقة ورياء") : - إستنكار، تصنّع، نفاق، **رياءٌ**.

"هوبوكريزيس" هي ادِّعاء التّضليل، **تقليدٌ المُضلل** . هكذا هم الأنبياء الكذبة. انّهم يخدعون سامعيهم، عبر اختلاق القصص ولعب الأدوارِ المخادعة. لقد وقع الرسول بطرس مرّةً، وفي لحظة ضعفٍ، تحت إدانةٍ كهذه، انّما قد تم توبيخه ولومه من قِبَل الرسول بولس، لانه انقاد إلى رياء الأمم. (غلاطية ٢:١١-١٤)

جهل الخطية

أعمال ١٧:٣٠ فَالآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ.

لقد كان هناك وقتٌ حيث تغاضى إلوهيم أثناءه عن جهل الإنسان، كما في حالة أبيمالك الذي أخذ سارة، زوجة إبراهيم ، كزوجة له.

تكوين ٢٠:١-٦ وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ.

فَجَاءَ إلوهيم إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْل».

وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟

أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا».

فَقَالَ لَهُ إلوهيم فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا.

بفضل رحمته، وتغاضيه عن جهله، سامح إلوهيم أبيمالك، وأمسكه عن اتخاذ سارة زوجةً له. لو لم يتدخل إلوهيم، حتى وإن كان أبيمالك بريئاً ورجل استقامة، فانّه كان سيرتكب خطيةً عظيمةً. انّ أبيمالك كان يعلم بأنّ جهله لن يشكل له أيّ عذرٍ، حتى ولو أنّه

قد وقع ضحيّة خداع إبراهيم وسارة. لقد قام كلّ من إبراهيم وسارة، بعملٍ شريرٍ تجاهه، حتماً، فلقد ارتكبا إثماً وكانا سيجعلان أبيمالك يقوم بفعلٍ آثمٍ.

ما هو الإثم ؟

الإثم هو عكس العدل. فإنه يشير إلى أمرٍ غير متساوٍ، غير عادل أو غير منصف. انّ الخطيّة مرتبطة بالفعل أو بعدم الفعل، هذا هو الأمرالخاطئ، انّما الإثم، يرتبط أكثر بطبيعة أو بطابع الفعل.

يشير داود إلى، "أثام خطيتي". انّ أفعاله الخاطئة، كانت تحمل طابعَ الإثم، نظراً الى أنها غير عادلة: كما في خطيّته حين اشتهى إمرأة رجلٍ آخر وقام بتدبير خطّة للتخلّص من هذا الرجل.

مزمور ٣٢:٥ أعترف لك بخطيتي ولا أكتم إثمي. قلت: أعترف للرب بذنبي، وأنت رفعت أثام خطيتي. سلاه

بالمعنى الضّيّق للكلمة، يُعْتَبَر**الإثم** خرقاً لقانون الحق (أو الواجب) بين رجل وآخر ; الأفعال الظّالمة أو المُضرّة بحقّ الآخرين; أعمال غيرأخلاقية تجاه الآخرين. أن تمارس الإثم هو أن تكون غير عادلٍ وغير منصفٍ في تعاملك مع الآخر. هذا ما نقرأ عنه غالباً في الكتاب المقدس. ففاعلي الإثم هم على سبيل المثال :

- الذين يأكلون شعب إلوهيم كما يأكلون الخبز

مزمور ١٤:٤ ألم يعلم كل فاعلي الإثم، الذين يأكلون شعبي كما يأكلون الخبز، والرب لم يدعوا

- الذين يخاطبون أصحابهم بالسلام والشر في قلوبهم

مزمور ٢٨:٣ لا تجذبني مع الأشرار، ومع فعلة الإثم المخاطبين أصحابهم بالسلام والشر في قلوبهم

- الذين ينصبون فخاً للقدِّيسين

مزمور ١٤١:٩ احفظني من الفخ الذي قد نصبوه لي، ومن أشراك فاعلي الإثم

المال الذي حصل عليه يهوذا الإسخريوطي مقابل خيانة يسوع هو "جائزة الإثم" أو "أجرة الظلم " (أعمال الرسل ١:١٨). انّ كلّ مبشّر يعرف الحقيقة، ولكنه يتقاضى المال مقابل التّبشير بتقاليد الكنيسة، فانّه يكون قد خان المسيح، كلمة إلوهيم. لقد وقع بين أيدي الناس مقابل "أجرة الظلم". هذه هي بعض"المعاثر"("سكاندلون" ,skandalon).

لا إثم مع إلوهيم

الكتاب المقدس واضح بشأن شخصيّة إلوهيم في التعامل مع الإثم

أخبار إيام الثانية ١٩:٧ لأَنَّهُ **لَيْسَ** عِنْدَ الرَّبِّ إِلهِنَا **ظُلْمٌ** وَلاَ مُحَابَاةٌ وَلاَ ارْتِشَاءٌ».

انّ محاباة الأشخاص الموجودين في السلطة هو أمرٌ غير عادلٍ، كما أنّ قبول الهدايا كرشوةٍ، هي"أجرة الظلم".

تثنية ٣٢:٤ هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ **لاَ جَوْرَ (الإثم)** فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.

يظهر الإثم هنا كنقيض للصدق والعدالة. انّنا، في العديد من المرّات، لسنا فقط غير عادلين في تعاملنا فيما بيننا من إنسان إلى آخر، بل مع إلوهيم أبضاً، حيث أنّنا لا نعامله كما يعاملنا **هو**.

إشعياء ٦٥:٧ آثَامَكُمْ وَآثَامَ آبَائِكُمْ مَعًا قَالَ الرَّبُّ، الَّذِينَ بَخَّرُوا عَلَى الْجِبَالِ، وَعَيَّرُونِي عَلَى الآكَامِ، فَأَكِيلُ عَمَلَهُمُ الأَوَّلَ فِي حِضْنِهِمْ».

١ يوحنا ٥:٢١ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. آمِينَ.

إن يوحنا لا يشير هنا إلى الأصنام المصنوعة والمسبوكة بيد البشر، والتي تسجد لها الكنيسة الكاثوليكية والوثنيون. إنّما هي كلّ ما يسود على حياتك . لقد ابتعدت عن إلوهيم لكي تخدم آلهة أدنى **منه** في هذا العالم . – قد تتساءل، آه ، ولكن من هي هذه الآلهة الدّون؟. انّ حبّك لأنظمة الإنسان الكنسيّة والعقائد التقليدية هما مَثلين على ذلك. تذكّر، إن الضلال هوإثمٌ، حتى ولو ضلّ المرء نفسه . ألم يكن الرسول بولس هكذا (أي يخدع نفسه) قبل أن يتحوّل الى المسيحيّة؟ فالأسباب الّتي دعته الى اضطهاد الكنيسة وسعيهِ لتدميرها هي لأنّهُ كان :

١- مُنتفخاً، ومُعْتَدّاً بذاته، كونه عضواً في مذهب الفرّيسيّن "العظيم"

٢- متقدماً "فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي."(غلاطية ١:١٤)

قد يظن الناس المتدينون بأنهم أبراراً ومباركين لدرجة أن حياتهم غير مَلومَة. "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا." (١ يوحنا ١:٨ و ١ كورنثوس ٣:١٨). انّ اعترافاً كهذا لا يشكل كذبةً وحسْب، بل هو غير منصفٍ مع إلوهيم، ويجعل كلمة إلوهيم كاذبة.

علينا الإعتراف بآثام خطيّتنا كما فعل داود في مزمور ٣٢:٥ "أعترف لك بخطيتي ولا أكتم إثمي. قلت: أعترف للرب بذنبي، وأنت رفعت أثام خطيتي. سلاه "

التشديد أو التّركيز على الكلمة

يقول الكتاب المقدس: "إِذْ حَيْثُ لَيْسَ نَامُوسٌ لَيْسَ أَيْضًا تَعَدٍّ." (رومية ٤:١٥)لأنّ الخطية هي التعدي - "كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي. " (١ يوحنا ٣:٤). الفعل الخاطئ هو **خطيةً** بحدّ ذاتها ضد ناموس إلوهيم، ولكن عند ارتكابُ **الإثمِ**، فانّ الأمر يتعدى كونه مجرد فعلٍ خاطئ. فكلمة "إثم" تشدّد أكثر على طابع هذا الفعل الخاطئ (الشخصية).

يكره إلوهيم الإثم فوق كل خطية . فهو لا يتحمل الإثم - **"... لَسْتُ أُطِيقُ الإِثْمَ ..."** (إشعياء ١:١٣). ربما هذا هو السبب الوحيد الذي منع آبانا السماوي من النظر إلى ابنه الوحيد مصلوباً. إنّه بسبب الإثم (الّلا عدالة) لرجلٍ حاملاً خطايا الكثيرين وهو لم يخطئ البتّة، "عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلاَ تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ (الإثم)" (حبقوق ١:١٣).

افتقاد الإثم

إرميا ٣٢:١٨ صَانِعُ الإِحْسَانِ لأُلُوفٍ، وَ**مُجَازِي ذَنْبِ** الآبَاءِ فِي حِضْنِ بَنِيهِمْ بَعْدَهُمُ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ.

خروج ٣٤:٦-٧ فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ، وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ.

حَافِظُ الإِحْسَانِ إِلَى أُلُوفٍ. غَافِرُ الإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ إِبْرَاءً. **مُفْتَقِدٌ إِثْمَ** الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ، وَفِي أَبْنَاءِ الأَبْنَاءِ، فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ».

خروج ٢٠:٥ لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، **أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ** الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ،

لقد جعل الرب موسى يدوّن في السّفر الأوّل من الكتاب المقدس أي سفر التّكوين، آثام آباء أمّة اسرائيل الثلاثة العِظام، إبراهيم واسحاق ويعقوب. دعونا نلقي نظرة على الكتاب المقدس لنفهم ما الّذي قاموا به .

إبراهيم

تكوين ٢٠:١-١٣

1 وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ.

2 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ.

3 فَجَاءَ إلوهيم إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْل».

4 وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟

5 أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا».

6 فَقَالَ لَهُ إلوهيم فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا.

7 فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ».

8 فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ، فَخَافَ الرِّجَالُ جِدًّا.

9 ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي».

10 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟»

11 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ إلوهيم الْبَتَّةَ، **فَيَقْتُلُونَنِي** لأَجْلِ امْرَأَتِي.

12 وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.

13 وَحَدَثَ لَمَّا أَتَاهَنِي إلوهيم مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِّي: هُوَ أَخِي».

انّ خوف إبراهيم من إنسانٍ آخر، قد تغلّب عليه إلى حدٍّ، دفعه إلى الكذب والقول بأن سارة، هي أخته. بعض الوعّاظ يدّعون بأنّه لم يكذب إذ إنّ سارة كانت أخته إبنة أبيه. مع ذلك فهذا لا يبرّر تلك "الكذبة البيضاء"، عندما يكون الفعل أنانياً . فالأمر كان أكثر من مجرّد "كذبةً بيضاء" أو "نصف الحقيقة" - فالطّابع الحقيقي لفعل إبراهيم الخاطئ، هو أنّه لم يكن لحماية جسده فقط ، بل لقد كان أيضاً غير عادل وغير منصف بحقّ زوجته، وبحق الرجل الذي كان سيتخذها زوجةً له. لقد ارتكب إبراهيم الخطية نفسها، عندما ذهب إلى مصر في أيام المجاعة.(إقرأوا تكوين ١٢:٩-١٩) فإن كلماته تكشف عن مشاعره الحقيقية : "فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. **فَيَقْتُلُونَنِي** وَيَسْتَبْقُونَكِ. قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ". (تكوين ١٢:١٢-١٣ وتكوين ٢٠:١٣)

لو أنّ فرعون (أو أبيمالك) قد أخذا سارة واجتمعا بها وصارا جسداً واحداً كما في الزواج ، فكانا سيرتكبان الزّنى. كان سيسبّب ابراهيم لزوجته ولفرعون (أو أبيمالك) خطيّةً عظيمةً. لقد خرق ابراهيم قانون الحقّ (أو الواجب) بينه وبين امرأته، وبينه وبين فرعون أيضاً (أو أبيمالك). في كلتيْ الحالتين، د تعامل بغير إنصاف مع زوجته ومع فرعون وأبيمالك. كانت معاملته لهم غير أخلاقية ومضرّة بشكلٍ كبير. كان إبراهيم، نبيّ إلوهيم، مُتهماً بالإثم.

لو لم يتدخل إلوهيم في حياة كلٍّ من فرعون وأبيمالك، لَكان التاريخ كُتِب بشكلٍ مختلف.

إسحاق

تكوين ٢٦:٦-١١ :

6 "فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَارَ.

7 وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: «هِيَ أُخْتِي». لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «امْرَأَتِي» لَعَلَّ **أَهْلَ الْمَكَانِ: «يَقْتُلُونَنِي** مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ» لأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ.

8 وَحَدَثَ إِذْ طَالَتْ لَهُ الأَيَّامُ هُنَاكَ أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ، وَإِذَا إِسْحَاقُ يُلاَعِبُ رِفْقَةَ امْرَأَتَهُ.

9 فَدَعَا أَبِيمَالِكُ إِسْحَاقَ وَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ امْرَأَتُكَ! فَكَيْفَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي؟» فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: «لأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا».

10 فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلاَ قَلِيلٌ لاضْطَجَعَ أَحَدُ الشَّعْبِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا».

11 فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلاً: «الَّذِي يَمَسُّ هذَا الرَّجُلَ أَوِ امْرَأَتَهُ مَوْتًا يُمَوتُ".

كما يكون الأب، هكذا الإبن أيضاً. خوفاً من الموت، لجأ إسحاق، إلى خداع الملك وسكّان جَرَار، تماماً، كما تصرّف والده. كما كان إبراهيم، هكذا كان إسحاق أيضاً. لقد قام الأب وإبنه، باتّباع نمط الخداع نفسه. كلاهما، كذبا لإنقاذ نفسيهما، ولكنهما ارتكبا شراً، عندما خدعا الآخرين، وبالتّالي ألحقا بهم الأذى.

يعقوب

تكوين ٢٧:١٨-٢٤ :

18فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هأَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟»

19 فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «**أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ**. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ».

20 فَقَالَ إِسْحَاقُ لابْنِهِ: «مَا هذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي».

21 فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لأَجُسَّكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لاَ؟».

22 فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو».

23 وَلَمْ يَعْرِفْهُ لأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيَدَيْ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ.

24 وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ».

لاحظوا كيف انتقل روح الإثم ضمن العائلة. إن الخطية لم تنتقل، بل الإثم. نرى هنا إنتقال روح الضّلال المألوفة إلى يعقوب. بمساعدة من أمّه، رفقة،ضلّل يعقوب أباه يعقوب، وأخذ البركة الّتي كانت من حقّ عيسو. لقد كان فعلاً مدمّراً لحياة عيسو.
(ملاحظة: قد يجادل البعض بأنّ عيسو، هو من باع بكوريته ليعقوب. دون شك، ولكنّ

ذلك لا يعطي يعقوب الحقّ بخداع والده وأخذ بركة عيسو). لقد كان يعقوب مُتَعَقِّباً بالفعل(ماسك كعب القدم).

فاعلو الإثم

متى ٧:٢١-٢٣

21 «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

22 كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟

23 فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!

منذ متى كان التنبؤ والتبشير بالانجيل، إثماً ؟ أليست مشيئة إلوهيم نشر الكلمة لإنقاذ النفوس؟منذ متى كان إخراج الشياطين إثماً، والقيام بالأعمالِ الصالحة إثماً؟ أليست مشيئة إلوهيم شفاء المرضى وإنقاذ جميع المُتسلّط عليهم، ابليس، والمَلبوسين بأرواح شريرة، ومساعدة الفقراء والمحتاجين أيضاً؟ منذ متى كانت كلّ هذه القوّات الكثيرة إثماً ؟ الجواب نجده في النّص. انّها، حين نقوم بجميع هذه الأعمال وِفقاً لمشيئتنا نحن، بدلاً من مشيئة أبينا السماوي.

السؤال الذي يجب أن تطرحه على نفسك هو: هل ما أقوم به حيال مشيئة إلوهيم، **هو حقاً بحسب مشيئة إلوهيم**؟ أو ما أفكّر به فقط، هو مشيئة إلوهيم ؟ إنتبهوا إلى كلمات الملك داود:

مزمور ١٩:١٢-١٣

السهوات من يشعر بها ؟ من الخطايا المستترة أبرئني أيضا من المتكبرين احفظ عبدك فلا يتسلطوا علي. حينئذ أكون كاملا وأتبرأ من ذنب عظيم

أن تخدم إلوهيم بحسب مشيئته سيكون تتميماً لمخطط إلوهيم وقصده، ليس في حياتك فحسب بل أيضاً في عائلة إلوهيم. يظن العديد من المسيحيين أنهم ينفّذون مشيئة إلوهيم، في حين أنّها ليست مشيئته. فما يفعلونه ليس مجرّد كذبةً وحسب، انّما هو عمل غير منصف تجاه إلوهيم، ويجعل إلوهيم كاذباً. وعندما يفشلون في إطاعة الرّب الاله، فانّهم، لا يتعاملون معه بالحق والإنصاف،.

ذات مرّة، جاءت جماعةٌ من الناس يبحثون عن يسوع ليسألوه: "مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ إلوهيم ؟" (يوحنا ٦:٢٨) نعم، ماذا يطلب منّا إلوهيم فعله ؟ أجابهم يسوع قائلاً، "هذَا هُوَ عَمَلُ إلوهيم: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ".(يوحنا ٦:٢٩) . انّ التقاليد الكنسية، ستجعلنا نعتقد أنّ الآية السابقة تشير إلى يسوع فقط، كونه المُرْسَل من الوهيم. هذا التذفسير، هو بعيدٌ كل البعد عن الحقيقة. ليس هناك أمرٌ أروع وأحسن وأفضل بالنّسبة لإلوهيم، من رؤية أبنائه يؤمنون بالذي مسحه(هم) وأرسله في عصرهم. في القرن الأول بعد المسيح، اولئك، الذين آمنوا بيوحنا المعمدان، بأنّه إنسانٌ مرسل من إلوهيم، قد تمّموا تلك الكلمات التي تكلّم بها يسوع. لقد قاموا بما أرادهم إلوهيم أن يفعلوه. والذين آمنوا بيسوع عندما أتى، قد تمّموا الأمر عينه. كذلك الأمر، عندما تم إرسال الرّسل لاحقاً، ورجال إلوهيم من بعدهم، خلال عصر النعمة، فان كل من آمن بهم، في عصرهم، قد استوفى متطلبات الكلمات التي نطق بها يسوع المسيح.

ليس مطلوباً منا أكثر من ذلك، فالعمل بسيط جداً، وهو أن نؤمن بالممسوح من إلوهيم ونقبله، لأنّ إلوهيم هو الذي يعمل في حياتنا، ليصالحنا مع نفسه ."لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ إلوهيم فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا."
(أفسس ٢:١٠). انّ إلوهيم لديه النيّة القصوى كي يجعلنا كاملين في إبنه ليكمل مخططه وقصده من خلال ملكوت السموات. كلّ ما يطلبه إلوهيم منّا، ليس لنا أن نقدّر اذا ما كان يجب القيام بهذا الأمر أو ذاك. فالمطلوبٌ منا هو، أن نؤمن فقط، بِالَّذِي يرْسَلَهُ - أَيًّا يكن ذاك الرجل الممسوح من إلوهيم. نعم، الرجل الممسوح، المُرسَل من إلوهيم فقط، وليس ذوي المسحةً الكاذبة في العالم الديني.

في سعيه ليكون مثل العليّ واعتقاداً منه أنّه باستطاعته أن يرفع نفسه، قام لوسيفر بخداع نفسه (أشعياء١٤:١٢-١٤، غلاطية ٦:٣). لم يحافظ لوسيفر على كلمة إلوهيم ليبقى في موقعه (يعقوب ١:٢٢). لقد أظهرت أفعاله إثماً مع إلوهيم. كان لوسيفر يعرف أن يعمل حسناً ولكنه لم يعمله. لم يفعل مشيئة إلوهيم بل فعل مشيئته هو . لم يتسبّب إثمه في سقوطه هو وحده، بل أدّى أيضاً، إلى سقوط ثلث ملائكة السّماء التي اختارت أن تتبعه . ونتيجةَ لذلك، حلّت الفوضى على الأرض، لأنّ لوسيفر إنقلب ضدّ إلوهيم وأصبح الشيطان.

عندما يظنّ المسيحيون بأنّهم يستطيعون تأدية خدمةً لإلوهيم، فإنّهم في الواقع، لا يحافظون على كلمة إلوهيم، في سبيل المكوث في مواقعهم. فنيتهم المتعمدة للعمل وِفقاً لإرادتهم الشخصية، وليس بحسب مشيئة إلوهيم، تُبان في أفعالهم. كل عمل صالح يقومون به، هو فعل إثم في نظر إلوهيم . علاوةً على ذلك، فإن كل عمل صالح يقومون به، تكون غايته، تمجيد الذات وحفظها، من أجل ربحٍ قذر، لملء جيوبهم من خلال نقل ونشر عقائد (معظمها مضللة وخاطئة) لسامعيهم. انّ ممارساتهم المتعمدة هي غير عادلة وغير منصفة في تعاملهم مع المستمعين اليهم. وهناك المئات والمئات منهم المنتشرين في الكنائس الخمسينية والكاريزماتية حول العالم. نعم ، قد يعلنون الشفاء والخلاص والبركة بين الحاضرين والمستمعين اليهم، ولكن أفعالهم ، هي حتماً، خاطئة وضارة لسامعيهم. انّ أعمالهم هي، غير أخلاقية.

غموض الإثم :

لنأخذ الملك شاول.

بعد معركةٍ مع الفلسطينيّين، قدّم الملك شاول ذبيحةً إلى إلوهيم انّما، قد تمّ توبيخه من قِبَل النبي صموئيل لأنها لم تتمّ بحسب وصيّة إلوهيم، فالكاهن هو المَنوط به تقديم الذبيحة وليس الملك. وبعدما نال التّوبيخ، حاول شاول أن يبرّر سلوكه.

صَمُوئِيلَ ٱلْأَوَّلُ ١٣:١١ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «لِأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ ٱلشَّعْبَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ ٱلْمِيعَادِ، وَٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَجَمِّعُونَ فِي مِخْمَاسَ،

صَمُوئِيلَ ٱلْأَوَّلُ ١٣:١٢ فَقُلْتُ: ٱلْآنَ يَنْزِلُ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَيَّ إِلَى ٱلْجِلْجَالِ وَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ ٱلرَّبِّ، فَتَجَلَّدْتُ وَأَصْعَدْتُ ٱلْمُحْرَقَةَ».

في وقتٍ لاحق، في ١ صموئيل ١٥، نرى شاول يقوم مرة أخرى بعصيان إلوهيم. لقد أبقى على الغنم والبقر الّتي كسبها في معركته ضد العماليق، بغيَةَ تقديمها لإلوهيم. لقد وبّخه صموئيل لأنه فشل في تدمير كل شيء في المعركة كما أمره. ومرّةً أخرى، يحاول شاول تبرير سلوكه.

صَمُوئِيلَ ٱلْأَوَّلُ ١٥:٢٠ فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِ ٱلرَّبِّ وَذَهَبْتُ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي أَرْسَلَنِي فِيهَا ٱلرَّبُّ وَأَتَيْتُ بِأَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ وَحَرَّمْتُ عَمَالِيقَ.

صَمُوئِيلَ ٱلْأَوَّلُ ١٥:٢١ فَأَخَذَ ٱلشَّعْبُ مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ غَنَمًا وَبَقَرًا، أَوَائِلَ ٱلْحَرَامِ لِأَجْلِ ٱلذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي ٱلْجِلْجَالِ».

صَمُوئِيلَ ٱلْأَوَّلُ ١٥:٢٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ مَسَرَّةُ ٱلرَّبِّ بِٱلْمُحْرَقَاتِ وَٱلذَّبَائِحِ كَمَا بِٱسْتِمَاعِ صَوْتِ ٱلرَّبِّ؟ هُوَذَا ٱلِٱسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ ٱلذَّبِيحَةِ، وَٱلْإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ ٱلْكِبَاشِ.

صَمُوئِيلَ ٱلْأَوَّلُ ١٥:٢٣ لِأَنَّ ٱلتَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ ٱلْعِرَافَةِ، وَٱلْعِنَادُ كَٱلْوَثَنِ وَٱلتَّرَافِيمِ. لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ ٱلرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ ٱلْمُلْكِ».

لماذا، آه لماذا قد يتبع الإنسان تحليله الناقص في حين أن حكمة إلوهيم الأبدية متوفرةٌ لنا ؟ -انّه تساؤل أحد المبشّرين. كم هذا صحيح! إنّ غموض هذا الإثم، هو عندما يضع الإنسان إرادته فوق إرادة إلوهيم وحكمته ضدّ حكمة إلوهيم. آه ، يا لهذا الإثم !

السقوط:

رُومِيَةَ ٨:٢٠ إِذْ أُخْضِعَتِ ٱلْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ -لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِي أَخْضَعَهَا- عَلَى ٱلرَّجَاءِ،

رُومِيَةَ ٨:٢١ لِأَنَّ ٱلْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ ٱلْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلَادِ إِلوهِيمْ.

انّ سقوط الإنسان هو جزءٌ من مخطّط إلوهيم، وهدفه من الخلق من أجل إتمام أمر أعظم بكثير، ممّا يمكن للعقل البشري أن يستوعبه. لدى سماحه للسقوط، كان **يهوه (YAHWEH)** يُظهر بعضاً من صفاته والتي جسّدها إبنه **آدم** ، الذي كان مثال إبنه الوحيد، **يهوشوه (yahshua)**، الآتي.

والآن، لاحظوا بدقة كيف جعل إلوهيم، الرسول بولس يدوّن الآية في تِيمُوثَاوُسَ ٱلْأُولَى ٢:١٤ "وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لَكِنَّ ٱلْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي ٱلتَّعَدِّي."

ماذا تقول كلمة إلوهيم حول فعل المرأة ؟ "... لَكِنَّ ٱلْمَرْأَةَ **أُغْوِيَتْ** فَحَصَلَتْ **فِي ٱلتَّعَدِّي.**" (١ تيموثاوس ٢:١٤ ب). كونها منتج ثانوي من آدم، وقعت المرأة في إغواء الحيّة وارتكبت **إثماً**، بالمعنى الفعلي، ضد إرادة إلوهيم، فأصبحت فاعلةً للشرّ ومتعديةً على القانون. فحَكمَ إلوهيم على حوّاء بلعنة على عضوها التناسلي (تكوين ٣:١٦) لأنها استخدمته ضد قانون إلوهيم (تكوين ١:٢٤).

ماذا تقول كلمة إلوهيم حول فعل آدم ؟ " وَآدَمُ **لَمْ يُغْوَ** ، ... " (١ تيموثاوس ٢:١٤ أ) لاحظوا أنّ كلمة إلوهيم على لسان بولس، لم تُشِر الى أنّ آدم حصل في التعدّي. فهي تقول بأنّهُ لم يُغْوَ. فبدون أدنى شك، كان بإمكان بولس أن يكتب " آدم لم يُغْوَ ولكنّه كان في التّعدي. " لكنه لم يفعل. فما كان السّبب ؟

لقد ركّز بولس على إغواء حوّاء. " ... لَكِنَّ ٱلْمَرْأَةَ **أُغْوِيَتْ** فَحَصَلَتْ **فِي ٱلتَّعَدِّي**".
" وَآدَمُ **لَمْ يُغْوَ** " – وهنا أيضاً، نجد أنّه قد تمّ التّشديد على هذا الموضوع. يُعتبَر الخداع، أكان من نفسك (إرميا ٩:٣٧) أم من الآخرين (لوقا ٨:٢١)، أداة قاتلة، تؤدي دائماً إلى التعدّي ضد إلوهيم. لقد قام آدم حقاً، بفعل الصواب - فهو لم يُخدع (لم يُغوَ). من الواضح، أنّ آدم كان عالماً بما يفعله.

كيف ذلك ؟ إذا كان عالماً بما يفعله، ألا يعني ذلك أنه أخطأ بمحض إرادته (قد يستخدم البعض هذه الكلمة سلبياً) ضد إلوهيم ؟

تعدّي آدم المتعمّد :

إنّ المسيحيّين الذين لا يملكون إعلاناً حول عمل آدم، عندما قرّر التعارف مع خطية حوّاء، يؤمنون بأنّ آدم قد اتخذ قراراً خاطئاً عندما قرر أن يخطئ ضد إلوهيم. لكي نفهم فعل آدم المتعمّد بالتعدّي، دعونا ننظر إلى ثلاث مقاطع من الكتاب المقدس حيث تُستخدم الكلمة اليونانية **"برابتوما" (paraptoma).**

رُومِيَةَ١١:١١ فَأَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ حَاشَا! بَلْ **بِزَلَّتِهِمْ** ("برابتوما" paraptoma) صَارَ ٱلْخَلاَصُ لِلأُمَمِ لإِغَارَتِهِمْ.

رُومِيَةَ ١٢:١١ فَإِنْ كَانَتْ زَلَّتُهُمْ غِنًى لِلْعَالَمِ، وَنُقْصَانُهُمْ غِنًى لِلأُمَمِ، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ مِلْؤُهُمْ؟

غَلاَطِيَّةَ ١:٦ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، إِنِ ٱنْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي **زَلَّةٍ** ("برابتوما" paraptoma) مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ ٱلرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ ٱلْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.

مَتَّى ١٤:٦ فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ **زَلاَّتِهِمْ** ("برابتوما" paraptoma)، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ.

مَتَّى ١٥:٦ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاَّتِكُمْ.

وفقاً لكتاب "Strong's Concordance" لدينا هذا التعريف : #٣٩٠٠ .
"برابتوما" paraptoma، زلّة جانبية (هفوة أو إنحراف) ، أي خطأ (غير مقصود) أو تعدٍّ (متعمّد): سقوط ، خطأ ، إهانة ، خطيئة ، تجاوز.

"برابتوما" (paraptoma) تشير إلى "زلّة جانبية، إن كانت **مقصودة** (متعمّدة) أو **غير مقصودة** كخطأ، تعدٍّ، سقوط، إهانة، خطيئة، تجاوز." لقد ارتكب آدم **تجاوزاً** ("برابتوما" paraptoma) - فهل كان هذا التّجاوز، غير مقصود أو متعمّد ؟ بالطبع، إن قلنا أن آدم تعَمَّدَ (بملء إرادته، عن قصدٍ) أن يتعارف مع خطيّة حوّاء، فهذا لا يعني أن عمله كان ذو طموح شرير. ومع ذلك، كان آدم عالماً أنّ فعله هو تجاوز لوصية إلوهيم ولكنه كان يعلم ما يقوم به. **بالنّسبة للقادر على كل شيء، لقد كانت"الزلّة الجانبية" لآدم " إهانة " و " تعدٍّ " ولكنها لم تكن "إثماً".**

هذا ما كتبه بولس عن "تعدّي" آدم :

رُومِيَةَ ١٢:٥ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ ٱلْخَطِيَّةُ إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَبِٱلْخَطِيَّةِ ٱلْمَوْتُ، وَهَكَذَا ٱجْتَازَ ٱلْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ ٱلنَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ ٱلْجَمِيعُ.

رُومِيَةَ ١٣:٥ فَإِنَّهُ حَتَّى ٱلنَّامُوسِ كَانَتِ ٱلْخَطِيَّةُ فِي ٱلْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ.

رُومِيَةَ ٥:١٤ لَكِنْ قَدْ مَلَكَ ٱلْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ، ٱلَّذِي هُوَ **مِثَالُ ٱلْآتِي.**

رُومِيَةَ ٥:١٥ وَلَكِنْ **لَيْسَ كَٱلْخَطِيَّةِ** هَكَذَا أَيْضًا ٱلْهِبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ ٱلْكَثِيرُونَ، فَبِٱلْأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ إلوهيمْ، وَٱلْعَطِيَّةُ بِٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي بِٱلْإِنْسَانِ ٱلْوَاحِدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، قَدِ ٱزْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ!

رُومِيَةَ ٥:١٦ وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا ٱلْعَطِيَّةُ. لِأَنَّ ٱلْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا ٱلْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ.

رُومِيَةَ ٥:١٧ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ [paraptoma] ٱلْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ ٱلْمَوْتُ بِٱلْوَاحِدِ، فَبِٱلْأَوْلَى كَثِيرًا ٱلَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ ٱلنِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ ٱلْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي ٱلْحَيَاةِ بِٱلْوَاحِدِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ!

تكلّم بولس في هذا المقطع عن تعدّي آدم، وأضاف بأنّ آدم كان مثال المسيح، مشابهاً له ولكن ليس مطابقاً. كان آدم مثال المسيح. كان المسيح عكس مثال آدم. وفقاً لذلك، ما قام به آدم، قام المسيح بعكسه. كان كلٌّ من آدم الأول وآدم الأخير، من مخلوقات إلوهيم المباشرة. كونهما مخلوقات إلوهيم المباشرة، لا يمكن خداع هذين الرجلين. لقد كانوا أبناء إلوهيم الحقيقيّين، عالمين ما هي إرادة الآب. كان آدم يعلم ما يقوم به - عمداً و طوعاً. كان آدم مستوعباً للقرارالّذي اتّخذه. كان لديه إعلاناً حول هدف عمله. دعوني أوضّح لكم ما هو الفعل النابع من قرارٍ اتُّخذ طوعاً. تخيلوا هذا السيناريو : داخل عاصفة شديدة، في عرض البحر، يلاحظ حارس الإنقاذ الموجود على متن قارب كبير، امرأةً تسقط في البحر. راحت المرأة تجاهد لكي تُبقي رأسها فوق الماء، ولكنّ تدافُع الأمواج قد أتعبها كثيراً. فبدأت تغرق. حسناً، انّ موظّف الإنقاذ، يعلم واجبه ومسؤوليته، ولكنّه يعلم أيضاً وضع الحالة الراهنة، وكونه حارساً جيداً، فهو يعلم بأنّ الموت المُحتّم هو بانتظاره، في حال قرّر الغوص في الماء لإنقاذ المرأة المُعرّضَة للموت غرقاً؛ ولكن، بصفته منقذ في السباحة، فانّ عمليّة إنقاذ حياة شخص ما، هي شَرَفٌ بالنّسبة له، مهما كلّفه هذا الأمر، حتى ولو كان الثّمن حياته هو الشّخصيّة. لذا، قفز الحارس – المنقذ، طوعاً وبملء إرادته، في خضمّ المياه العاصفة، لإنقاذ المرأة التي تكاد تغرق. لقد تمكّن من إنقاذها ولكنّ الموت تمكّن منه.

إختار آدم طوعاً وبملء إرادته أن يقف في الفجوة التي بين إلوهيم وعروسته، ليصبح "المخلص". لقد قام آدم بالعمل الصّواب، فعل الخير، بدون إثمٍ، ولكن، قد تمّ التعدّي.

وبالتّالي، حُكِم بالموت على آدم وإلّا، لن يكون إلوهيم عادلاً في حكمه. لذلك " فِي آدَمَ يَمُوتُ ٱلْجَمِيعُ " (١ كُورِنْثُوسَ ١٥:٢٢) نعم، لم يوجد في فعله إثماً مقارنة بفعل ابراهيم

(اَلتَّكْوِينُ ٢٠:٢) وإسحاق (اَلتَّكْوِينُ ٢٦:٧) ويعقوب (اَلتَّكْوِينُ ٢٧:٣٢) وكل هؤلاء الذين لا يفعلون مشيئة إلوهيم (متى ٧:٢١-٢٣).

آه يا للغموض !

خلاص-تعريف

غني عن القول بأنّ الجنس البشري لم يكن ليوجَد بدون المرأة، وليس أيّة إمرأةٍ، بل تلك التي أُخِذت من آدم الإنسان (تكوين ٢:٢٣). انّ المرأة قد أخطأت. (تذكروا بأنّ كلمة "الخطيئة" في العبرية واليونانية، تعني "عدم إصابة الهدف"). كما أنّ أجرة الخطيّة، هي موتٌ فمن الواضح أنه كان على آدم القيام بما في وسعه ليخلّص زوجته. كونه على صورة إلوهيم، كان يعلم آدم كيف يعمل الصّح. لقد اختار أن يقف في الفجوة كوسيطٍ بين إلوهيم-القاضي وحواء. لقد أحبَّ زوجته، ولكي يشتريها، إختار آدم أن يتعارف مع خطيّتها، ويواجه حكم إلوهيم بدلاً منها. لذلك فانّه جلب الموت الى البشرية.

انّ لرّجل هو حقاً، خليقة إلوهيم المباشرة، وبالتّالي، لا يمكن خداعه. كان يعلم أن هنالك دينونة بانتظار المرأة التي أعطاه إياها إلوهيم، وبأنّ الموت كان مُحتّماً. إنّ عدم القيام بأي شيءٍ، يعني أنه سيكون الرجل الوحيد على الأرض إلى الأبد، مع الحيوانات الموجودة على الأرض، وفي الهواء، وفي البحر كشركاء له. إلا أنَّ آدم كان يعلم ما الّذي عليه القيام به "ليخلّصها من موتها المُحَتّم. كإبن لإلوهيم، مخلوق على صورته، كان يعلم أنه عليه التّصرف وفقاً لكلمة إلوهيم (تكوين ٢:١٨) و للكلمات النبوية التي هو بنفسه نطق بها (تكوين ٢:٢٣-٢٤). ولقد قام بذلك طوعاً.

دعوني أشدّد مرّةً أخرى، بانّ آدم لم يكن يجهل أنّ عمله سوف يجلب الدينونة على الجنس البشري. لقد **سمع آدم لزوجته وكان عليه أن ينقذها لأنّها كانت جزءً منه** (تكوين ٣:١٧ - ٢:٢٣). لذا، فانّه تعارف مع حالة المرأة السّاقطة التي انخدعَتْ من الحيّة. فهي قد ارتكبت إثماً. آدم الذي كان بلا خطيئة، كان مستعداً أن يشتريها من خلال حَمْل خطيّتها. لذلك لم يكن عمل آدم المتعمّد، تمرداً ضدّ إلوهيم ، كما انّه لم ينخدع لكي يخطىء عمداً ضد الرّب. إنّما هو قد اختار أن يتعارف بملء إرادته مع خطية حواء، عالماً أنّ نتيجة فعله ستجلب دينونةً. تجاوزه أحضر الموت على البشرية. مع ذلك، ومن خلال تعارفه مع خطية حواء، ما كان تعدّي آدم؟ ماذا فعل ؟

لقد أُعطيت المرأة لآدم لتكون زوجته. قبل أن يتعارفا من خلال الزّواج ويصبحا جسداً واحداً، قامت الحيّة بإغواء حواء، فانخدعتْ، وارتكبت **الزنى** معهُ. الحيّة وحواء أصبحا جسداً

واحداً في زواج غير مقدّس (١ كورنثوس ١٦:٦). وكونها أصبحت واحدةً مع الحيّة، فانّ المرأة قد تنجست، ولم يعد بإمكان آدم أن يأخذها لنفسه، دون أن يتنجّس هو بدوره، أيضاً.

لكن بما أنّ آدم كان يشعّ بالمحبة ومُفعَم بالحب، فانّ النّعمة، قد تولّت الأمر. كان آدم يحمل صفة المخلّص.لذلك، تدخّل لينقذ زوجته السّاقطة. فوقف في الثَغرة بين الخالق-القاضي وحواء، كوسيلة هروبٍ أو خلاصٍ لها. لقد تعارف مع خطيّتها من خلال إقامة علاقة جنسيّة معها وبالتّالي، هو اتّحد معها من خلال هذا الارتباط، لقد اتّحد مع تلك التي كانت واحداً مع الحيّة. تذكّروا أنّها كانت مُلكاً للحيّة. فبفعلته هذه، يكون آدم قد ارتكب **الزنى.**
(لاويين ١٠:٢٠ ؛ أمثال ٣٢:٦) والزنى هو **فسقٌ.** لقد **أكل آدم من نفس الثّمر التي أكلت منه حواء** (تكوين ٦:٣). [ملاحظة : قد يتجادل البعض حول موضوع حواء بأنّها كانت في الواقع، زوجة آدم. نعم، هذا صحيح، لقد كانت حواء بطريقةٍ ما، زوجة آدم، ولكن، بما أنّها لم تكن في اتّحادٍ معه بعد، فانّها، لم تكن زوجته بالفعل . لنأخذ يوسف ومريم - لماذا أراد يوسف تخليتها سرّاً (متى ١٨:١-١٩). لنأخذ إسرائيل التي اختارها إلوهيم -انّها ارتدّت وارتكبت الزنى، فطلّقها إلوهيم (حزقيال ٢٦:١٦ -
إرميا ٨:٣).]

مثال وعكس المثال

حسناً، لقد قال بولس بأنّ آدم كان "مثال الآتي". لقد كان يسوع المسيح **عكس مثال** آدم (معاكس). فما قام به آدم طوعاً (عمداً) من أجل محبوبته كان مُدَمِّراً ؛ غير أنّ ما قام به يسوع طوعاً (عمداً) من أجل محبوبته، كان خلاصاً. أحدهما جلبَ الدينونة والآخر قدّم الخلاص، مُعطياً الحياة مجدداً لكل من يؤمن به. **ماذا فعل يسوع بالتحديد ؟ ماذا الّذي فعله ؟**

لقد تعارف يسوع مع عاطفتنا عبر اتّخاذه جسداً مثلنا نحن الخاطئين. لقد شعر بآلامنا وأحزاننا، وحمل تعديّاتنا وآثامنا على الجلجثة. نعم، صحيحٌ. لو لم يتعارف يسوع المسيح طوعاً مع خطايانا، ولو لم يقف في الثّغرة بيننا وبين الآب، لَما كنّا حصلنا على الحياة (يوحنا ١٠:١٤-١٨). لقد رأى عروسه كخروفٍ، قد ضلّ طريقه وهو يثغو منادياً، طلباً للمساعدة. كونه بلا خطيئة، فلقد اختار أن يتعارف معنا، في شبه جسدٍ الخطيّة، وأن يضع نفسه من أجلنا. كان يسوع مستعداً لأنْ يُحكَم عليه لكي يفدينا (تيطس ١٤:٢). تقول الكلمة أنّه قد "أُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ" (إشعياء ١٢:٥٣ ولوقا ٣٧:٢٢) "فهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ **مَعَاصِينَا،** مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ **آثَامِنَا**..." (إشعياء ٥:٥٣).

فما هو **المتعدّي** ؟ إلوهيم لم يكن ليحصيَ يسوع مع "المتعدّين" (الأثمة) لو لم يكن هنالك من "تعدٍّ".

كُورِنْثُوسَ ٱلثَّانِيَةُ ٥:٢١: لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، **خَطِيَّةً** (عدم إصابة الهدف) لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ إلوهيم فِيهِ.

لقد جعل إلوهيم يسوع، الذي لا يعرف شيئاً عن عدم إصابة الهدف، أن يكون كواحدٍ لم يصِب الهدف، من أجلنا نحن، لكي نصير في برّ إلوهيم. لا عجب أنّ الآب كان يتألم لدى رؤيته تلك الرّذائل موضوعة على إبنه. إقرأوا إشعياء ١٣:١ وحبقوق ١٣:١.

[ملاحظة : رغم أنّ يسوع قد"أُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ"، إلا أنّه في حدّ ذاته، **لم يكن واحداً منهم.** لقد ترك يهوذا الإسخريوطي منصب الأسقف شاغراً، بعدما خان المسيح وسلّمه. رغم أنّ متياس قد تم اختياره، ليس بدعوة مباشرة من إلوهيم، بل من خلال تصويتٍ (بينه وبين بارسابا) من قبل الرّسل الأحد عشر، وهو طبعاً، قد" حُسِبَ مَعَ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ رَسُولًا " (أعمال الرسل ٢٦:١). يمكن لخاطئٍ أن يُحسَب مع المسيحيين في مجتمعٍ ما، ولكن هل هو **واحدٌ منهم** حقاً ؟]

على غِرار آدم، الذي اختار أن ينقذ امرأته، فحُسِبَ مع حواء. هكذا يسوع أيضاً، الّذي اختار أن يفعل الأمر عينه مع امرأته، اولئك المختارين الذين يشكّلون كنيسته، فأحصيَ معنا. آدم ويسوع كلاهما تعارفا مع زوجتيهما. كلاهما حمل الخطية. كلاهما ارتكب التعدّي - "لم يصيبا الهدف". ولكن آدم الأول، جلبَ الموت فيما منح آدم الأخير الحياة، عندما حمل الموت بنفسه.

خطيّة ليست للموت

يُوحَنَّا ٱلْأُولَى 5:16 إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ **يُخْطِئُ** (‘‘هامرتانو’’ hamartano) **خَطِيَّةً** (‘‘هامرتيا’’ hamartia) لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيَهُ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لِأَجْلِ هَذِهِ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبَ.

يُوحَنَّا ٱلْأُولَى 5:17 كُلُّ **إِثْمٍ** (‘‘أديكيا’’ adikia، **الإثم**) هُوَ خَطِيَّةٌ، وَتُوجَدُ خَطِيَّةٌ لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ.

لا شكّ أن العديد من المسيحيين قد تمعّنوا في الدراسة، بُغية فهم هذا المقطع من الكتاب المقدّس. كل الخطايا هي تعدٍ (١ يوحنا ٤:٣) وأجرة الخطية هي موتٌ (رومية ٢٣:٦) ولكن هنالك خطيةً تؤدي إلى الموت، فما من غفران لهذه الخطيّة. انّها التّجديف على روح يهوه، فلا مكانٌ للتوبة بعد تلك الخطيئة، هذا ما اكتشفه يهوذا الإسخريوطي بعد أن

سَلّم يسوع المسيح،(متى ٢٧:٣-٥) وهذا ما اكتشفه عيسو أيضاً، بعد أن باع بكوريته من أجل أكلةٍ واحدةٍ (عبرانيين ١٢:١٧) وأولئك أيضاً، الذين سقطوا من الإيمان ليصلبوا المسيح - الكلمة ثانيةً (عبرانيين ٦:٤-٦). وهنالك "خطيةً ليست للموت"، تلك، التي قد تخبرنا شيئاً عما فعله آدم، عندما "لم يُصِب الهدف" ليخلص حواء، وعما فعله المسيح أيضاً، عندما "لم يصب الهدف" في سبيل انقاذ عروسه.

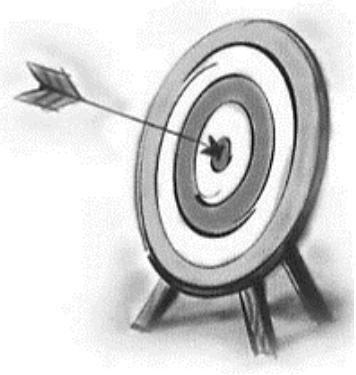

نعم، لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ (يوحنا ١٥:١٣). أن تكون مستعداً للوقوف في الثّغرة من أجل القيام بعمل الانقاذ، هو تصرفٌ نبيل، لا بل هو أكثر من ذلك، لأنها صفة خاصّة بإلوهيم (أن تكون مُخَلصاً)، وقد تجسّدت. لقد قام آدم بالعمل الحق لانقاذ حوّاء. يسوع أيضاً، قد فعل ما هو صحيح لكي يُنقذ كنيسته. أمين.